الصيحة الأخيرة

تشهد ليبيا نزاعات دامية بين فصائل مسلحة تقول بعض التقارير ان تعدادها فاق 28 فصيلا تنوعت بين تلك التي تتبنى افكاراً تكفيرية متشددة مثل «داعش» وغيرها وأخرى لا تختلف عنها في التفكير كثيراً وان كانت تريد اظهار خلاف ذلك وتتمثل في تنظيمات جماعة الاخوان المسلمين مضاف لكل ذلك بعض الميليشيات القبلية التي زادت المشهد تعقيدا ودفعت بهذا البلد الغني بموارده وانسانه إلى حافة التفكيك، ولعل نداء الحكومة الشرعية وقائد جيشها الفريق خليفة حفتر بضرورة تسليح الجيش الوطني للتصدي لعصابات الارهاب يعد النداء الاخير، «البيان» التقت العديد من الخبراء والسياسيين والمهتمين بالوضع هناك ووقفت معهم على تفاصيل ما يجري وتأثيراته على المنطقة بشكل عام ودول الجوار على وجه الخصوص.

أزمة استعصت على الوسطاء

متلازمة العنف والإرهاب تهدد بتقسيم ليبيا

- «شبح القذافي» يعقّد المشهد الاجتماعي
- الحوار الوطني كلمة سر مفقودة
- الجيش السوداني: لا علاقة لنا بما يجري في ليبيا
- دول الجوار فريق إطفاء يفتقد التجهيزات
- الجزائر تعمل بأكثر من دماغ
- البترول مطمع الإرهاب ومحرّك الخراب
- المتطرفون حزام ناسف لأمن المنطقة
- «هلال النفط» .. تاريخ صراعات

عثمان فضل الله

تنزلق ليبيا ناحية هاوية التفتيت والتقسيم بسرعة لا تضاهيها سوى دقات قلوب الأمهات المكتوية بنيران حرب استعصى على الوسطاء اسكات ازيز مدافعها، ورغم التحركات المكثفة داخلياً وخارجياً تأبى نبوءة زعيمها الراحل معمر القذافي إلا ان تحقق عندما خاطب بعض انصاره في ليل ماطر انه سيحيلها إلى «جمر احمر» حال اصرار مناهضيه على المضي في طريق اسقاط نظامه، والناظر إلى الوضع الليبي بدون تعمق يتراءى له ان البلاد مقسمة بين حكومتين وبرلمانيين احدهما معترف بها دولياً والاخرى تعتمد منطق السلاح لفرض وجودها غير ان نظرة أكثر عمقاً للأوضاع تكشف ان هذه البلاد مقسمة بين كل دبابة ودبابة وبين كل قطعة سلاح وأخرى.

تقسم المقسم

«كنا نظنه يكذب» ولكن ثبت ان «الرجل لا يكذب» هذا ما قالته عائشة البريقي لوكالات الأنباء وهي تحضن طفلها الصغير في طريقهما لجلب بعض الخبز داخل مدينة بنغازي التي باتت مقسمة بين الفصائل وتشكل الحركة بين اجزائها خطراً كبيرا على المواطنين، وأردفت البريقي «يمكنك ان تعبر من دولة لأخرى في شارعين فقط نحن الآن موزعون بين دول عديدة بعضها يطبق الشريعة الإسلامية والآخر يحكم بقوانين مدنية وآخرون لا نعرف إلى أي المرجعيات يستندون، بنغازي مدينة واحدة لكنها مقسمة بقوة السلاح».

ما قالته البريقي بحسب عالمين بالمشهد الليبي هو صورة مصغرة للواقع الليبي، يعيشه المواطنون يومياً وبدأت الحياة تتأقلم عليه مما يعزز الانقسام والعودة بليبيا على افضل الفروض إلى زمان كانت موزعة إلى ثلاثة اقاليم «برقة وطرابلس وفزان»، ما لم يتكاتف الجميع لنجدتها.

متلازمة

متلازمة العنف والإرهاب اقلقت دول الجوار الليبي بعد ان ثبت انها لن تكتفي بذاك البلد الذي مزقته تماماً فبدأت تستشرف الخارج فشرعت دول الجوار الليبي في التحرك بكثافة لإيجاد حل للأزمة التي تتفاقم، وأخذ شرارها يتناثر عابرا للحدودبعد ان تسببت في ظهور فصائل متنوعة من تنظيمات إرهابية.

وعلى مدى السنتين الماضيتين شهدت الساحة الليبية، تحركات جزائرية حثيثة تسعى إلى إيجاد حل، كذلك الحال بالنسبة لمصر، التي بادرت وزارة خارجيتها باستضافة اجتماع رفيع المستوى.

واستحوذت الأوضاع على معظم اللقاءات الافريقية فما اجتمع رئيسان أفريقيان إلا وكانت الأزمة الليبية ثالثهما.

مبادرات

وانطلقت المبادرات الهادفة لتفكيك الأزمة وإعادة الاستقرار غير انها إلى الآن لم تصل إلى طريق واضح رغم التقدم الكبير الذي حدث في حوار الصخيرات،الا ان المتشددون نكصوا عن التزاماتهم لتلتقط الخرطوم القفاز طارحة مبادرة لافتراع حوار لم تحدد مكان استضافته يبنى على نتائج ما سبقه من منابر غير ان محللين يرون انها مبادرة ولدت ميتة باعتبار ان الأطراف الليبية لا تنظر إليها بعين الحياد، رغم انهاتقوم على إعادة تأهيل المؤسسات العسكرية والشرطية.

وقال وزير الخارجية السوداني علي كرتي: نحن دورنا في الاتحاد الافريقي، وشاركنا فيه في دول الجوار، ونحن قد قمنا بهذه المجهودات من اجل التأكيد على الشرعية أولا، ومن ثم الدعوة إلى الحوار. وبحسب تطورات المشهد الليبي مقابل الجهود المتواضعة لهذه المبادرة فإن توقعات مراقبين تشير إلى أن الملف الليبي سيؤول لجهات دولية أخرى أكثر تأثيرا على الفرقاء الليبيين سيما المناوئين للحكومة الليبية.

الصيحة الأخيرة

لامبالاة

الحرب تخلف أطفالاً سيئي السلوك

ليس اللعب وحده ما يدفع الأطفال في أحياء بنغازي لإيقاف السيارات في الطريق العام أو الاستلقاء أمامها دون مبالاة، وفي ممارسات أخرى يفتحون أبواب السيارات أثناء سيرها، تنطلق ضحكاتهم عند توقُّف سيارة وصراخ سائقها، كان المنظر غريبًا ومخيفًا بحق. ويقول اختصاصي علاج وتأهيل مدمني المخدرات رجب أبو جناح الحرب والقتل أكبر موضوع يشغل حال الأطفال الآن ولكن ما يجب أن نجيب عليه دائمًا هو الأسئلة التالية: ماذا يسبق السلوك؟ ما السلوك؟ ماذا يحدث بعد السلوك؟ لأنَّ الإجابة على هذه الأسئلة تحدِّد غاية الطفل من هذه التصرفات أو بمعنى آخر ما الرسالة التي يريد إيصالها؟، فسلوك الطفل هو ردة فعل إيجابية - سلبية تجاه موقف تعرَّض له وكانت استجابته هي السلوك الذي قام به. موضحًا: بصفة عامة السلوكيات الخطرة هي تعبير عن رفض واقع قائم سواء كان داخل نفس الطفل أو داخل أسرته أو داخل مجتمعه ولعل الحرب والقتل أكبر موضوع يشغل حال الأطفال خلال هذه السنوات لذلك ستكون سلوكياتهم نابعة من خلال التعبير عن هذا الرفض بأفعال مختلفة.

بنغازي - الوكالات

12

شيّع أهالي مدينة طبرق في موكب مهيب الجندي أكرم مراجع القاسي، ودفن بالمقبرة الإسلامية في المدينة. وحضر صلاة الجنازة مئات من أهالي المدينة وفرقة عسكرية لمراسم التوديع، كما حلّقت إحدى طائرات سلاح الجو، وقامت باستعراض في سماء المدينة لوداع الجندي. يذكر أن القاسي كان مجنداً ضمن تشكيل اللواء الأول مشاة الذي يخوض منذ عدة أيام معارك في محور الصفصفة ببنغازي، وسقط القاسي خلال معارك بنغازي. وتشهد مدينة بنغازي مواجهات منذ 12 شهراً بين وحدات الجيش والمتطرفين في المدينة، واستطاعت السيطرة على جزء واسع من بنغازي، فيما لا تزال أحياء تحت سيطرة تنظيمات «أنصار الشريعة» و«داعش» و«مجلس شورى ثوار بنغازي». بنغازي - الوكالات

ولاءات مقسمة ومصالح متناقضة

شبح القذافي يعقّد المشهد الاجتماعي

تونس ـ الحبيب الأسود

تشكّل القبائل غطاء اجتماعياً مؤثراً في الحياة السياسية الليبية، وشهدت حرب إطاحة نظام القذافي انقساماً قبلياً حاداً، خصوصاً بعد أن اختارت قبائل المنطقة الشرقية مواجهة النظام، في حين كانت أغلب قبائل المناطق الغربية (باستثناء الزنتان) والوسطى والجنوبية، عدا أولاد سليمان، داعمة للقذافي.

وتعتبر قبيلة ورفلّة الممتدة في كامل أرجاء البلاد، (وعاصمتها مدينة بني وليد الواقعة في الشمال الغربي من ليبيا، وتبعد عن طرابلس بنحو 180 كم باتجاه الجنوب الشرقي)، أكبر القبائل الليبية، وتمثل ثلث الشعب الليبي بمليوني نسمة تقريباً، وحافظت على ولائها للنظام السابق، برغم أن عدداً من أبنائها الضباط قادوا في عام 1993 محاولة انقلابية شهدت بعدها القبيلة حملة عقابية، وعرفت مدينة بني وليد معارك دامية في صيف 2011، حيث كانت آخر مدينة يسيطر عليها المسلحون المناوئون للنظام بدعم من طيران التحالف الدولي، كما تعرض سكانها إلى حملات انتقامية، عرفت جزءاً ثانياً في أكتوبر 2013، عندما قامت الدروع وميليشيات مصراته بغزو المدينة، تنفيذاً لما سمي آنذاك بالقرار رقم 6 الصادر عن المؤتمر الوطني العام لمحاربة من سماهم الأزلام، بعد الترويج لوجود قيادات من النظام السابق، ومن بينهم خميس القذافي في المدينة.

قبيلة ترهونة ثاني أكبر القبائل الليبية بأكثر من مليون نسمة موزعين في كامل أرجاء ليبيا، وعاصمتها مدينة ترهونة التي تبعد عن طرابلس بـ88 كم إلى الجنوب الشرقي، وتبدأ حدودها الجغرافية من منطقة «وادي فم ملغة» غرباً إلى «بركات أوعيني» الواقعتين جغرافياً غرب مسلاتة التي تحد ترهونة شرقاً، ثم من سوق الجمعة (المصابحة) شمالاً إلى وادي «أوكرة المزاوغة ومرغنة» الذي يحد بني وليد جنوباً.

■ القتال في ليبيا يخلف غبناً اجتماعياً | إيه . ب

ترهونة

وتعتبر ترهونة منطقة مجاورة لبني وليد، وتحيطها مناطق جبلية صعبة التضاريس، منها جبل ترا غلات الذي اتخذت منه الجماعات المتشددة منطقة للتدريب والإقامة، ولا تزال النسبة الأكبر من أهالي قبيلة ترهونة رافضة للعملية السياسية وتوالي النظام السابق، في حين شهدت المدينة معارك عدة واعتداءات من قبل الميلشيات، كان آخرها في 22 مارس الماضي، عندما اقتحمت مجموعة مسلحة منزل العقيد بوعجيلة الحبشي، آمر ومؤسس كتيبة الأوفياء سابقاً، والمختطف من مايو 2012، وأطلقت النار على من بداخله، ليسقطوا جميعهم قتلى.

وتعتبر كتيبة الأوفياء واحدة من كبرى الكتائب التي شُكلت في ربيع 2011، وانضمت إلى رئاسة الأركان العامة، وخاضت معارك في الشرق قبل انتقالها إلى مدينة مصراتة، لتشارك في المعارك هناك، وانتقلت بعدها إلى مدينة ترهونة، وتضم عدداً من العسكريين التابعين للجيش الليبي، وحلت عقب اختطاف آمرها سنة 2012.

ثالث أكبر قبائل ليبيا هي ورشفانة، وتسمى قبيلة «سبعة طبول»، ويصل عدد أفرادها إلى 800 ألف نسمة يقطنون في مناطق جنوب غرب طرابلس، وصولاً إلى الجبل الغربي، ولهم مدن وقرى عدة، منها الزهراء والعزيزية ونجيلة وصياد والمعمورة والماية وجدايم وجنزور، وحافظت القبيلة على ولائها للنظام السابق، ما جعلها عرضة لاعتداءات من قبل قوى الإسلام السياسي في محاولة لتطويعها، وفي أواخر عام 2014 هاجمت ميلشيات «فجر ليبيا» مناطق ورشفانة، حيث قامت بحرق أكثر من 7 آلاف مسكن، وتهجير أكثر من 60 ألف نسمة، وتدمير البنية التحتية، غير أن تحالف انضمام لواء ورشفانة العسكري إلى الجيش الليبي مع مقاتلي عدد من القبائل الأخرى ساعد على تحرير مناطق القبيلة، وصولاً إلى مشارف طرابلس.

وتوجد بالمناطق الغربية قبائل أخرى ذات حضور لافت، منها العجيلات والنوايل والصيعان والمشاشية والأصابعة التي تدعم الجيش الليبي وعملية الكرامة، بينما تعتبر قبيلتا الزنتان والرجبان في منطقة الجبل الغربي أول من اندمج في معركة إطاحة النظام السابق، وباتتا اليوم في تواصل مع بقية القبائل، من أجل العمل على إنقاذ البلاد من الإرهاب والميليشيات الإجرامية.

دعم

قبائل الشرق دعمت عملية الكرامة منذ انطلاقتها، كما كانت في مقدمة المنتفضين ضد نظام العقيد الراحل معمر القذافي، ومن أبرزها العبيدات، ومنها عبد الفتاح يونس الذي اغتيل في يوليو 2011، بعد أن كان وزيراً للأمن في عهد القذافي، ثم انضم إلى الثوار، والمنفة، وهي قبيلة عمر المختار، والبراعصة، وهي قبيلة مصطفى عبد الجليل، وزير العدل في عهد القذافي الذي ترأس المجلس الوطني الانتقالي.

المقارحة

وتعتبر قبيلة المقارحة إحدى أهم القبائل الليبية، ومركزها الأساس مدينة براك الشاطئ التي تقع على بعد نحو 700 كيلومتر جنوبي العاصمة طرابلس، ونحو 60 كيلومتراً شمال مدينة سبها، كما تتوزع على مناطق أخرى، وهي معروفة بولائها للنظام السابق، ومن أبرز أبنائها عبد الله السنوسي، مدير المخابرات، وأبوزيد دوردة، مدير الأمن الداخلي في عهد القذافي. ومن قبائل الجنوب الحساونة. وهي حليفة المقارحة كذلك، وقبيلة أولاد سليمان التي تمتد من سبها إلى هراوة جنوب شرق سرت، وتعتبر من حلفاء مصراتة، ومن القبائل الفاعلة في منظومة «فجر ليبيا»، كما أنها في حرب مفتوحة مع أقلية التبو، وقادت معارك ضارية ضد حليفتها فيما يسمى بالصف الفوقي القذافة وضد المقارحة في سبها بدعوى محاربة الأزلام. وتعرف مناطق سرت وجود عدد من القبائل من بينها القذافة والفرجان، وهي القبيلة التي ينتمي إليها قائد الجيش خليفة حفتر وقبيلة معدان، علماً أن حلفاً تاريخياً يجمع بين القذافة وورفلة والمقارحة مع الزنتان، ما جعل الأخيرة تمتنع عن تسليم سيف الإسلام القذافي إلى سلطات طرابلس. ويمتد نفوذ قبيلتي المغاربة والزاوية من إجدابيا غرب بنغازي إلى الكفرة جنوب شرقي ليبيا، وهما قبيلتان متحالفتان، غير أن لهما دوراً مهماً في إطاحة نظام القذافي سابقاً، وفي حماية منابع النفط في منطقة الهلال النفطي حالياً، حيث ينتمي إليهما أغلب العاملين في قطاع حرس المنشئات والموانئ النفطية.

الناطق باسم الجيش السوداني لـ«البيان»:

الخرطوم لا تتعامل مع أي فصيل ليبي

الخرطوم - طارق عثمان

كشف الناطق الرسمي باسم الجيش السوداني العقيد الصوارمي خالد سعد عن تحديات كبيرة تواجه القوات السودانية الليبية المشتركة علي الحدود في ظل التدهور الأمني الذي تشهده ليبيا، وأكد تراجع دور هذه القوات بعد الانشقاقات التي تعرض لها الجيش الليبي، والتنازع حول الشرعية بين الفصائل الليبية.

ونفى الصوارمي في حوار مع «البيان» اتهام السودان بدعم فصائل ليبية بعينها، وقال: لا يوجد أي تعامل عسكري بين السودان وفصائل ليبيا المتصارعة، وأضاف أن الجيش السوداني ليست من مصلحته تأجيج الأوضاع في ليبيا.

إلى أي مدى نجحت تجربة القوات المشتركة بين السودان وليبيا؟

السودان منذ عام 2005 بدأ بعقد اتفاقيات بشأن تكوين قوات مشتركة على الحدود مع جيرانه، بدأنا بتكوين القوات المشتركة السودانية الشادية وأثبتت نجاحاً كبيراً، ولديها نقاط انفتاح ولها قيادة دورية ستة أشهر يقودها ضابط سوداني وستة شهور ضابط تشادي، ولها رئاسة متحولة في كل من مدينة ابشي الشادية ومدينة الجنينة السودانية، ونجاح تلك القوات ولد التفكير في إقامة التجربة مع ليبيا وإفريقيا الوسطى ومصر وإثيوبيا، ولكن التجارب متفاوتة من طرف لآخر.

تراجع دور

ما تقييمكم للتجربة مع ليبيا بالتحديد؟

تم تكوين القوات المشتركة السودانية الليبية في بداية نجاح الثورة الليبية، حيث إن ليبيا كانت متماسكة قبل حدوث هذه التمزقات، وكونت القوات وأدت مهام جليلة وأثبتت نجاحها، لكن تراجع دورها في الآونة الأخيرة نسبة لصعوبة التعامل مع الجيش الليبي بعد الانشقاقات التي ضربته مؤخراً، فأصبحت هذه القوات موجودة علي الحدود، ونحن من جانبنا كقوات سودانية منفتحون بكامل قواتنا على الحدود، ولكن داخل الأراضي السودانية، وإن قواتنا تحافظ علي الحدود المشتركة مع ليبيا بكل الطرق والوسائل، واستطعنا أن ننجز في ذلك إنجازات كبيرة، لكن المشاركة الليبية ظلت منخفضة التمثيل.

ما التحديات التي تواجه هذه القوات، خاصة في ظل تدهور الأوضاع في ليبيا؟

السودان عاني كثيراً من تدهور الأوضاع الأمنية في الجارة ليبيا، وكما ذكرت لك فإن نجاح القوات المشتركة متفاوت من دولة إلى أخرى، فالتجربة نجحت نجاحاً كاملاً في الدول التي تشهد استقراراً، وبالعكس لم تنجح بما هو مطلوب في الدول التي تشهد انفلاتاً أمنياً مثل ليبيا، وأصبحت هناك مشكلة ضياع هوية لهذه القوات وتذبذب أمرها.

■ الصوارمي خالد سعد | البيان

مخاوف وتفلتات

هناك مخاوف من تسرب أسلحة والمجموعات المتنازعة عبر تلك الحدود، هل قمتم بضبط أي عمليات من هذا القبيل؟

المخاوف موجودة، فعندما هزمت قواتنا حركة تحرير السودان المتمردة في دارفور بقيادي مناوي في وادي هور اضطرت مجموعات منهم للدخول إلي ليبيا، وهذا نوع من التفلتات، وعلي الجانب الآخر بعض الفصائل الليبية المتنازعة تعبر إلى داخل الحدود السودانية، لكن القوات المسلحة السودانية الآن تراقب بكل دقة، ورغم المشاكل لكنني أؤكد أن الحدود بين السودان وليبيا ليست فالتة بالمعنى.

هناك حديث عن تسلل لبعض الفصائل المتطرفة إلى السودان، هل رصدتم أي محاولات للدخول على الحدود؟

أبداً، لم تدخل أي مجموعات دينية متطرفة، ولم نرصد ذلك، نعم هناك حديث يدور في ذلك لكنه في المناطق الشرقية من ليبيا، لكن أي حديث عن مجموعات متطرفة سواء كانت «بوكو حرام» أو «داعش» أو القاعدة على الحدود السودانية هذا غير صحيح تماماً، لأن طبيعة المنطقة لا تحقق لهذه المجموعات أغراضها باعتبار أن طبيعة صحراوية قاحلة ليست بها سكان، أو وسط مدني من خلالها يحققون أهدافهم، بالإضافة ليقظة القوات السودانية على الحدود التي لن تسمح بتسلل لأي من تلك الجماعات المتشددة إلى السودان.

لانوالي احداً

هناك اتهامات من حين لآخر للسودان بدعم بعض الفصائل الليبية عسكرياً، لماذا؟

نحن لم نتعامل أصلاً مع أي من المجموعات الليبية المتصارعة، لا «فجر ليبيا» ولا اللواء حفتر ولا غيرهما، وليس لدينا أي صلة بفصائل ليبيا، وأنا أؤكد لك ذلك، الجيش السوداني بعيد تماما عما يجري في ليبيا، وليس من مصلحتنا تأجيج الصراع.

السودان زرع في ليبيا بلا حصاد

الخرطوم - البيان

قبل أن ينفض غبار الثورة الليبية التي راح ضحيتها حكم العقيد معمر القذافي، تنفست الحكومة السودانية في الخرطوم الصعداء، وأعلنت على الملأ أنها كانت تمثل اليد الخفية المحركة لمسار الثورة، وتناثرت تصريحات كبار قادتها، معددة الأدوار التي أداها السودان في دعم ثوار ليبيا بالسلاح والعتاد، غير أن تعاقب الأحداث على الساحة الليبية بعد الثورة بدد طموح الحكومة السودانية إلى ترويض الأوضاع لمصلحتها، لا سيما بعد ظهور المجموعات القبلية والجماعات الدينية المتطرفة والتيارات ذات التوجه المعاكس لتوجهات القيادة السودانية، وهو الأمر أدى إلى بروز اتهامات متكررة للحكومة السودانية بدعم بعض الفصائلو يرى خبراء سودانيون أن اضطراب الأوضاع في ليبيا له انعكاساته السالبة، ليس على السودان فحسب، بل مهدد لكل دول المنطقة.

أوضح البروفيسور صلاح الدومة لـ«البيان» أن السودان من أكثر الدول تأثراً بالصراع الدائر في ليبيا الآن، لا سيما على كل النواحي الأمنية والسياسية والاجتماعية، ويشير الدومة إلى أن انعكاسات الأوضاع على السودان تتمثل في تدفق السلاح عبر الحدود المشتركة بين البلدين، خاصة أن هناك كمية من الأسلحة المتطورة عبرت بعد سقوط نظام العقيد القذافي، إضافة إلى أن هناك اتهامات موجهة إلى الحكومة السودانية بالانحياز إلى طرف دون الآخر، وهو الأمر الذي يمكن أن يجلب نتائج سالبة جداً سياسياً وأمنياً، هذا إضافة إلى الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية على شرائح كبيرة من السودانيين الذين تربطهم أعمال تجارية بين البلدين.

وحول المبادرة التي طرحتها الحكومة السودانية أخيراً، يشير الدومة إلى أن تلك المبادرة غير منتجة في ظل رفض العديد من الفصائل لها، خاصة وهي تنظر إلى الحكومة السودانية بعين التوجس والريبة، إضافة إلى عامل النفوذ الذي تفتقده حكومة السودان في المنطقة.

يقول وزير الدولة بالخارجية السودانية السابق نجيب الخير عبد الوهاب لـ«البيان» إن ما يشهده الإقليم من صراعات، جميعها مرتبط بعدم الالتزام بالقيم الديمقراطية والإرهاب ومعاداة الحرية والديمقراطية، ويشير إلى أنه، في ظل هذا المناخ، نشطت الحركات المسلحة التي استغلت غياب الشرعية في بعض الدول، ومن بينها ليبيا، إضافة إلى إسهام اضطراب الأوضاع في إقليم دارفور غرب السودان في تغذية الصراع، إلى جانب التهاب الأوضاع في الجوار الغربي الإفريقي، ما يشكّل تهديداً للأمن والسلم الإقليمي والدولي، ويؤكد الخير أنه لا استقرار في المنطقة إلا عبر الديمقراطية، بدون تدخل من أي طرف، وليس للسلاح فيها تأثير.

صراع توجهات

ويذهب الخير إلى أن الصراع الذي تشهده ليبيا الآن يمثل صراع توجه، حيث هناك فصائل تتجه نحو الديمقراطية، وأخرى معادية مرتبطة بالحركات الأصولية المتطرفة، ويشير إلى أن ذلك حتماً سينعكس على السودان، باعتباره يعيش ذات الأزمة. بدوره، يشير المحلل السياسي السوداني عبد الله آدم خاطر، في حديثه لـ«البيان»، إلى أنه على الرغم من الازدهار الذي شهدته العلاقة بين السودان وليبيا على المستوى الحدودي في سبعينيات القرن الماضي التي من خلالها انفتح السودانيون على التجربة المغاربية والأوروبية عبر ليبيا، سرعان ما تحولت تلك العلاقة وشهدت حالات من التراجع، بعد أن استخدمت الحدود المشتركة سوقاً للاتجار بالسلاح، خاصة خلال الحرب الليبية الشادية، حيث كان السودان يمثل المعبر لتلك الأسلحة إلى أن وصلت العلاقة الحدودية بين البلدين إلى حد الأزمة والمفاصلة، ويرى خاطر أن ما تشهده الحدود المشتركة يمثل نتيجة طبيعية للواقع المتدهور أصلاً في السابق، فالسودان اليوم لديه حركات مسلحة تنشط في الحدود، وتسعى للاستفادة من الأوضاع المضطربة، وكذلك هناك مجموعات ليبية في المنطقة تسعى للاستناد إلى السودان.

6

تحاول مجموعة من ستة فنانين شباب وعشاق للثقافة ومعماريين إعادة الروح لمدينة طرابلس القديمة، التي خُربت بعض مناطقها بعد سنوات من الإهمال والصراع، وذلك من خلال أنشطة تنظم في يوم العطلة الأسبوعية وتفتح لمشاركة الجمهور، ينظم هذه الأنشطة مجموعة من المتطوعين تحت اسم «حملة إنقاذ المدينة القديمة» وتأتي في إطار سلسلة من الأنشطة والأعمال منذ العام 2013 بهدف إنقاذ المناطق السكنية القديمة وتعريف الناس بأهمية تاريخهم الثري بالإضافة إلى محاولة ترميم وتجديد المباني المتهدمة والشوارع. وجمع أحد أنشطة الحملة في الآونة الأخيرة مجموعة من الفنانين الشبان في فناء مبنى القنصلية الإنجليزية القديم (أُنشئ في العام 1744) للتعبير برسومهم عن رؤاهم الفنية لمدينة طرابلس القديمة.

ورسم الفنانون الشبان بعض أقدم المعالم التاريخية لطرابلس القديمة بينما التف حولهم مشاهدون أثناء قيامهم بالرسم.

وقال عضو متطوع في حملة إنقاذ المدينة القديمة محمد البوسيفي،» ناديناهم (الفنانين) اليوم يعني إنهم يحاولون ويتكلمون عن المشاكل اللي موجودة في المدينة القديمة بالرسم بتاعهم». وكانت رسامة ليبية تُدعى تسنيم جلال واحدة من بين ستة فنانين يشاركون في الحملة. وقالت تسنيم جلال طبعا الرسمة هي عبارة عن قوس ماركوس (أوريليوس). وهي تجمع تاريخ ليبيا كله في لوحة واحدة.

طرابلس- البيان

2014

قال القائد العام للجيش الليبي الفريق أول ركن خليفة حفتر إن مجلس الأمن الدولي يرفض تسليح الجيش بهدف التدخل في شؤون ليبيا. ونوه حفتر إلى أنه رغم تقاعس قادة الدول المؤثرة في مجلس الأمن وحرماننا من التسليح لمحاربة الإرهاب الموجود في ليبيا، علهم في ذلك يجدون لأنفسهم مبرراً لتدخلهم في شؤوننا وفرض إرادتهم علينا، لكن عملية الكرامة التى انطلقت 2014 أثبتت أنها قادرة على ضبط الأمن والسيطرة على الموقف. وأشار القائد العام للجيش إلى أن عملية الكرامة قامت لوضع حد للمنظمات الإرهابية والميليشيات المسلحة التي خططت للشر برداء الدين، الذين استخفوا بإرادة الشعب واستغلوا ثقة المواطن الساعي إلى العيش الكريم فتصدروا مشهد السياسة والحكم، وباختراق الصفوف سيطروا على مقاعد الحكم وتوهموا أنهم باستخدام التهديد والترهيب يمكنهم أن يسيطروا على ليبيا.

بنغازي - البيان

الصيحة الأخيرة

انتصرت على الجماعات الإرهابية فواجهت التهديدات الليبية

الجزائر ..أكثر من دماغ لمحاصرة فوضى الجار

الجزائر- رابح هوادف

تعتبر تجربة الجزائر التي انتصرت مبكراً على الإرهابيين نموذجاً لعدد من دول المنطقة ورغم الثمن الذي دفعته بلاد المليون شهيد في حربها ضد المتشددين إلا أنها الآن تخطت جراحها وخرجت من تلكم المعركة التي خاضتها لوحدها منتصرة غير أن الفوضى في ليبيا وليس بعيد عنها مالي جعلت هذا البلد يخشى مجددا من العودة إلى تسعينيات القرن الماضي فبادرت للتعامل مع البلدين على أكثر من محور وبأكثر من دماغ في ذات اللحظة الأول هو السعي لتقوية الحكومات المحلية وافتراع منابر للحوار بين المكونات المتنازعة، والثاني هو تشديد الحراسة على حدودها الجنوبية، ومنع التهريب عبرها باعتباره يمثل مورداً مالياً للإرهابيين الذين يعملون بجانب تهريب المواد الغذائية في تجارة البشر.

وعمد الجيش الجزائري إلى تحويل تركيزه في حربه مع المتشددين إلى التصدي لعمليات التهريب التي تغذيهم بما يحتاجون إليه عبر الحدود الجنوبية، وذلك خوفاً من آثار الفوضى المسلحة التي تضرب أطنابها في ليبيا وتجدد الصراع في مالي.

ويقول الجيش الجزائري إنه ألقى القبض منذ الشهر الماضي على أكثر من 650 شخصا يشتبه أنهم يعملون بالتهريب على الحدود مع ليبيا ومالي والنيجر في حملة لتشديد الرقابة على منطقة الحدود الصحراوية القفر التي تربطها بمنطقة الساحل في الجنوب.

وقال المحلل والكاتب أنيس رحماني إن الجيش الجزائري يدرك أن محاربة الإرهاب في الساحل غير مجدية إذا لم تشمل محاربة المهربين.

وتمكنت الجزائر وهي من الدول الرئيسية المصدرة للنفط والغاز من القضاء على تمرد المتشددين الإسلاميين بعد سقوط الآلاف من القتلى في التسعينات وأصبحت من حلفاء الولايات المتحدة في محاربة الفصائل المسلحة في منطقة الساحل.

وباتت هجمات المتشددين الآن نادرة بالمقارنة مع ما كانت عليه قبل عشر سنوات أو أكثر لكن يبدو أن السلطات تتخذ احتياطات إضافية لمنع امتداد الاضطرابات المتزايدة في الدول المجاورة إليها.

وتشهد ليبيا حالة من الفوضى، إذ تتنافس فيها حكومتان ومجموعة من الفصائل المسلحة على السيطرة على البلاد منذ سقوط معمر القذافي عام 2011 وأثارت هذه الفوضى اهتمام الجزائر وغيرها من دول شمال أفريقيا بالمناطق الحدودية النائية المترامية الأطراف.

■ بعض رجال الميليشيات يتفقدون أسلحتهم بالقرب من الحدود الجزائرية | رويترز

مالي مهدد إضافي

وأثارت عودة الاشتباكات في شمال مالي، حيث يضعف نفوذ الدولة وينشط انفصاليون وفصائل إسلامية قلق جيران باماكو منذ انسحاب القوات الفرنسية في العام الماضي بعد عملية لطرد المتشددين المرتبطين بتنظيم القاعدة.

وأرسلت الجزائر آلاف الجنود إلى الجنوب منذ أغلقت حدودها التي يتجاوز طولها ستة آلاف كيلومتر مع موريتانيا ومالي والنيجر وليبيا في مايو عام 2014.

لكنها صعدت عملياتها الجنوبية في الأشهر الأخيرة وعززت التعاون مع تونس على حدودها الشرقية، حيث يعمل المتشددون في الجبال الحدودية.

وقال مصدر أمني جزائري إن العمليات الجنوبية تركزت في جانب منها فيما يبدو على كسر شبكات التهريب التي يديرها المتشدد الجزائري المعروف مختار بلمختار الذي يتزعم تحالفا للمقاتلين الإسلاميين يتعامل في تهريب البضائع.

وكان بلمختار استخدم جنوب ليبيا كنقطة انطلاق لتنفيذ هجوم على محطة إن أميناس الجزائرية للغاز في عام 2012 احتجز خلاله المسلحون العاملين الأجانب وبدأوا حصارا أسفر عن سقوط 40 من الأسرى قتلى.

وقال المصدر الأمني إن بعض المهربين الذين سقطوا في قبضة رجال الأمن في الآونة الأخيرة كانوا مسلحين ببنادق كلاشينكوف بينما كان آخرون يعملون كأفراد استطلاع تسللوا عبر الحدود الليبية لحساب فصائل مسلحة.

كما اكتشف الجيش مخابئ للسلاح قرب الحدود مع ليبيا كان آخرها في أبريل عبارة عن مدفعي مورتر وقاذفي صواريخ و45 صاروخا و225 كيلوغراما من المتفجرات والألغام حسب ما أعلنته وزارة الدفاع.

أسلحة وبنزين وطعام .. ومهاجرون

من المواد التي يتم تهريبها أسلحة وبنزين ومواد غذائية مما تدعمه الحكومة الجزائرية، لكن تهريب المهاجرين يمثل تجارة مربحة على وجه الخصوص يستفيد منها المتشددون من القادمين من دول جنوبي الصحراء الافريقية والسوريين الذين يحاولون التسلل عبر الحدود مع ليبيا من أجل القيام برحلة بحرية محفوفة بالمخاطر من الساحل الليبي على البحر المتوسط إلى أوروبا.

وفي وقت سابق من الصيف الماضي ألقت قوات الأمن الجزائرية القبض على 200 سوري بالقرب من الحدود مع ليبيا وهم يحاولون الوصول إلى ايطاليا بمساعدة إسلاميين ليبيين وعدوهم بتهريبهم إلى ايطاليا في قارب.

ورغم أن الجماعتين المسلحتين الرئيسيتين اللتين مازالتا تنشطان في الجزائر - وهما تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي والفرع المحلي من تنظيم «داعش» المسمى جند الخلافة - تعملان في مناطق نائية في شمال البلاد فقد تزايد قلق الجيش إزاء التهديدات التي تواجهها الحدود الجنوبية.

وقال جيف بورتر الخبير في شؤون شمال أفريقيا بمركز مكافحة الإرهاب في وست بوينت بالولايات المتحدة «الجزائر هي البلد الوحيد في المنطقة الذي يمتلك القدرة على مراقبة حدوده بفاعلية».

وأضاف حتى مع وجود قوات أجنبية في شمال مالي لا يمكن لباماكو أن تفرض الأمن على امتداد الحدود مع الجزائر ولن تفعل ذلك. وبالمثل فإن ليبيا دولة فاشلة ليس لها أي اهتمام بالأمن الحدودي.

22 مليون قطعة سلاح تهدد استقرار المنطقة

الجزائر - البيان

يحيى عقاب:
القبلية بيئة خصبة لإبراز تناقضات الديمقراطية

المحلل السياسي السوري المقيم في الجزائر يحيى عقاب قال لـ«البيان» إنّ نظام القذافي الذي امتدّ أكثر من أربعة عقود ونيف، أعدم خلالها الحياة السياسية والرأي الآخر، وبالتالي فإنّ أغلبية الشعب الليبي لم تمارس السياسة سوى تلك المقننة، والمعلبة منها.

أكثر من ذلك غذّى نظام القذافي بنى المجتمع التقليدية، ووظفها لصالح بقائه عبر تطويع الشعب، وتوزيعه، بدلاً من تحديث البنى القبلية، ونقلها إلى مصاف الدولة الوطنية، ناهيك عن الأفكار القومية التي تغنّى بها القذافي عقودا، ثم الإفريقية التي استخدمها بطريقة التنابذ الذي يؤدي إلى التنافس والتصارع، والتناقض.. كي يبقى هو المرجعية، والحاكم.

ورأى أستاذ القانون في جامعة الجزائر أنّ هذه البنية شكّلت الأرضية الخصبة لإنبات تناقضات ما قبل الديمقراطية، وحين نضفي عليها تعقيدات الحالة الليبية قبل وبعد الثورة، إن كان لجهة مستوى التدخل الخارجي الذي كان عاملاً حاسماً في إنهاء النظام، ومستحقات ذلك التدخل وفعله في البنى والقوى والتحالفات، والتشكيلات التي نهضت، أو لجهة ضعف الوعي بالعمل السياسي، والديمقراطي وتقاليد الاختلاف، واحترام الرأي الآخر، ومفاهيم وتجسيدات التعددية، أو لجهة انتشار السلاح بشكل فوضوي والتسابق لامتلاكه بغية تشكيل مواقع قوة تفرض أجنداتها يمكن فهم خلفيات الصراع المنفجر، والذي فشلت محاولات التهدئة، والتوافق، والترقيع في إيقافه، أو منعه من الوصول إلى استخدام السلاح.

عدم الوعي بالاختلاف

يعزو عقاب التخبط الليبي الحاصل إلى نشوء تشكيلات سياسية تحاول فكرة الانتقال إلى النظام الديمقراطي بديلاً للاستبداد والاحتكار، في الوقت نفسه فالقوى الديمقراطية على تعدد انتماءاتها القومية واليسارية والليبرالية، ونتيجة ضعفها الميداني، وتشتتها، وقلة خبرتها. لجأت بدورها إلى الاستنجاد بالجهة والقبيلة. والدعم الإقليمي.

> **توظيف**
>
> قال يحى عقاب إلى إنّ «داعش» فكراً ووجوداً، لم تكن ظاهرة قوية في الحالة الليبية، لكنها بعد ان فتحت المصاريع كلها أمام فوضى السلاح، والتقاتل البيني، تجد داعش وغيرها من القوى المتطرفة أرضية مناسبة لها وهي توظف خبراتها، وإمكاناتها لتجنيد عديد الشباب، وإثبات وجودها.

تجاذب إقليمي حاد

قدّر محدثنا أنّ مستوى فعل وتأثير التدخلات الإقليمية وانعكاس خلافاتها، أدخل ليبيا في دائرة التجاذب الإقليمي الحاد الذي يمنع جهود التوافق، وإيقاف الاقتتال لصالح الحوار، طالما أنّ الانقسامات حدثت، وتعمّقت، خصوصا بعد تغيّر التحالفات واختلاف المعادلة مع دخول مصر بقوة على خط دعم القوى المعارضة للإسلاميين.

ويضيف: على مدار تاريخ ليبيا.. كان النفط عاملاً رئيساً في مواقف الدول الغربية: صعوداً وهبوطاً.. واتضح ذلك بجلاء في إنجاز الثورة بتلك السرعة والكيفية، وحسم المعركة لصالحها.. لكن بمقابل تنافسي بين الدول التي شاركت للاستيلاء على ثروات ليبيا من النفط والغاز، والمكان.. ولهذا شأنه ودوره في الانقسام، والصراع على مختلف الجبهات.

كلّ منها الاستحواذ على السلطة، أو فرض مرجعياتها، لكنها تفتقر إلى وعي الاختلاف، والإيمان بالتعددية، وبالعودة للشعب كمرجعية أساس.. يختار فيها، بانتخابات مباشرة، نوابه، وشكل الحكومة التي يراها.

ويشير إلى اتجاهات إسلامية مرتكزة على مناخات بيئة مجتمعية لصالحها، ومتعاونة مع تحالفات قبلية وجهوية. دخلت على الخط بقوة لفرض منظوماتها ومرجعيتها، وهذا يخالف ـ بالجوهر ـ

لعنة القذافي وراء الألغام الحالية والحوار لابد أن يشمل الجميع

الجزائر- البيان

هيثم رباني:
الإسلاميون جزء من الأزمة والحل

شدّد الخبير الاستراتيجي الجزائري هيثم رباني في مقابلة مع «البيان» على أنّ سبب الصراع الحالي يعود إلى الانقلاب الذي أدى إلى وقوع ليبيا في قبضة حفنة من العسكريين الشبان في الفاتح من سبتمبر 1969، غداة ما قام به «القذافي» من انقلاب على الملك «السنوسي»، ورأى أنّ تلك الخطوة بعثرت أوراق المجتمع الليبي الناشئ حينها، ثم جرى لملمة شتات البنية الاجتماعية المفككة من دون دستور ولا قانون ولا فقه في الحوار والتشاركية، لأنّ «القذافي» كان يريد هذا على كل حال بأسلوب فرّق تسد.

لاحظ هيثم رباني أنّ القذافي سيطر على مواطنيه بالأجهزة الأمنية والتخويف والإعدامات والرشى، وعبر توظيف الريع البترولي من دون حسيب ولا رقيب.

وركّز محدثنا على أنّ الإسلاميين هم جزء من الأزمة والحل، مثلما هم جزء من المجتمع الليبي كما هو حال العلمانيين، وحذّر من أنّ الفشل سيكون مصير أي حوار ليبي لا يشرك كل الأطراف.

الحوار

ويشير الخبير الاستراتيجي إلى أنّ «فجر ليبيا» تتشكّل من إسلاميي مصراتة، وهؤلاء تلقوا دعماً من أطراف في المؤتمر الوطني العام، بعضهم يحمل فكراً والآخر مثل كتائب القعقاع، لكن من الخطأ عدم إدراجهم في أي حوار، فهم كبقية المجتمع الليبي جزء من المشكلة والحل في آن واحد. وعن المجموعات المتصارعة، يحيل رباني على وجود جهات تدعمها الولايات المتحدة بشكل غير مباشر، وهي قوية لتأخذ نصف ليبيا، فيما القوى الأخرى تلقت دعماً من دول خليجية أخرى كالسعودية وقطر، وهي تهيمن الآن على نصف ليبيا الآخر، مع دعم لهذا الطرف أو ذاك من قبل قبائل ليبية بعضها موال لبقايا النظام السابق وأخرى مناوئة، ما أدخل ليبيا في نفق مظلم ودائرة مفرغة.

> **توحيد**
>
> لاحظ هيثم رباني أنّ خطر «داعش» وحّد فرقاء ليبيا بعض الشيء، لكنه لم يوحدهم تماماً، لأنهم يعرفون أنّ داعش موضوع مؤقت ولن يطول، حيث ستعود كل الخلافات لتطفو على السطح. وقال امتدادات ما يسمى «داعش»، وهي محاذير غير مفصولة عن العمق الاستراتيجي والأمن القومي للجزائر.

النفط سلاح ذو حدين

يؤكد رباني أنّه من الطبيعي أن يؤجّج البترول الصراع لأنّ فوائده سهلة الجني عبر بيعه السريع، كما أنّ الاستيلاء على آبار النفط ومصانع التكرير المتركّزة في وسط البلاد ومناطق الجنوب الغربي، من شأنه الضغط على الأطراف المنافسة كي تقلل من قصفها أو من خلافها، لكن يبدو أنّ هذا لم ينجح بسبب الخلافات الهائلة لأطراف الصراع، والسبب هو التربية الفكرية التي أنشأ بها القذافي شعبه، ما أفرز نتيجة صراع ضخم لا ينتهي، تماماً كما يترك والد أولاده على ميراث كبير وهو لم يربهم على الاحترام المتبادل والحوار العائلي الهادئ لحل الخلافات.

مخاوف لا أطماع

يتصور رباني أنّه ليست هناك أطماع بل مخاوف من وصول طرف على حساب آخر، فمن يريد وصول الإسلاميين يحارب العلمانيين، والعكس بالعكس، حفاظاً على نظامه السياسي من تمدد الطرف الآخر، وعليه تتنافس أنظمة ضد أخرى كالخليجية فيما بينها أو مصر مع أعدائها الداخليين وهم الإخوان فتصبح ليبيا مسرحاً للصراع وتناقض المصالح تماماً كما لبنان، بل ويمكن أن تحدث فيها معارك بالوكالة كما حدث في لبنان.

ويضيف: القبيلة جزء لا يتجزأ من المجتمع الليبي، وهي رافد ومكوّن في آن واحد، ولا داعي للمزايدة، وإلا فكّكنا المجتمع الليبي من داخله، وتابع الخبير أنّ القبيلة تؤثر في الاستقرار إيجاباً إذا ما عوملت باحترام واستشيرت كمكوّن لا غنى عنه للمجتمع الليبي، وتؤثر فيه سلباً إذا ما أهينت وعوملت كمكون ثانوي.

الصيحة الأخيرة

زيارة

الجزائر تنسق مع «أفريكوم»

شكّل تبادل المعلومات بشأن الوضع الأمني في الساحل وخصوصاً ليبيا، محوراً رئيسياً في محادثات نائب وزير الدفاع الوطني، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي في الجزائر الفريق أحمد قايد صالح، مع قائد القوات الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) الجنرال ديفيد رودريغز الذي يزور الجزائر. وأكد بيان لوزارة الدفاع الجزائرية نُشر على موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت، أن «الفريق أحمد قايد صالح استقبل بمقر وزارة الدفاع الجنرال دافيد رودريغز، قائد أفريكوم، الذي يؤدي زيارة إلى الجزائر». وأضاف البيان أنّ الطرفين أجريا «تناولا المسائل ذات الاهتمام المشترك، المتعلقة بالوضع الأمني السائد بمنطقة الساحل والجوار، من أجل تنسيق أفضل في مجال تبادل الاستعلام والخبرات في هذا الإطار». ونشرت القيادة الأميركية في أفريقيا أخيراً قوات للتدخل السريع متمركزة في إشبيلية الإسبانية، قالت إن «مهمتها تأمين عملية حماية السفارات الأميركية في شمال أفريقيا وفي منطقة الساحل».

أما مقر القوات الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) فيقع في شتوتغارت الألمانية. وهذه القوات هي وحدات مقاتلة تابعة لوزارة الدفاع الأميركية مسؤولة عن العمليات العسكرية الأميركية وعن العلاقات العسكرية مع الدول الأفريقية، وقد بدأت نشاطها الفعلي العام 2008. ويعد قائد أفريكوم ثاني مسؤول في هذه القوة الأميركية الذي يزور الجزائر منذ مطلع العام 2015. الجزائر - البيان

2

توصل طرفا الصراع على السلطة في ليبيا ضمنياً، إلى اتفاق مبدئي بشأن تشكيل حكومة جديدة في البلاد، يكون رئيسها غير محسوب على البرلمان المعترف به دولياً أو المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته، وإلى الآن طُرحت أسماء عدة لرئاسة الحكومة الليبية المقبلة.

ورئيس البرلمان السابق محمد المقريف، آخر المنضمين إلى قائمة المرشحين لتولي رئاسة الحكومة الجديدة، وقد عُرف في الثمانينات كسفير لبلاده في الهند، ليستقيل بعد سنوات قليلة ملتحقاً بصفوف المعارضين لنظام القذافي بالخارج.

وينافس المقريف على رئاسة الحكومة مندوب ليبيا في الأمم المتحدة أثناء نظام القذافي عبد الرحمن شلقم، الذي رغم أنه كان صديق طفولة القذافي وأبرز المقربين له لعدة عقود، إلا أن الليبيين يتذكرون بكاءه خلال اجتماع للأمم المتحدة، طالباً إنقاذ الشعب من القذافي أثناء الثورة الليبية. بنغازي- البيان

المتطرفون حزام ناسف لأمن المنطقة

القاهرة – مي سعيد

يهدد الوضع المتردي في ليبيا أمن ووحدة دول الجوار، لا سيما مصر وتونس والجزائر، بعد أن تحولت إلى بؤرة صراع مسلح ومصنع لإنتاج الإرهاب وتصديره للعالم أجمع، ومنطقة الشرق الأوسط الملتهبة بشكل خاص، وباتت التداعيات السلبية للوضع الأمني والإنساني المتدهور تمثل تحدياً خطيراً لهذه البلدان و«حزاما ناسفاً» لأمنها، خاصة بعد أن تنامى نفوذ الحركات وعلى رأسها التنظيم الإرهابي المتطرف المعروف إعلامياً باسم «داعش» والذي ارتكب عِدة جرائم بشعة، من بينها ذبح 21 مصرياً، ثم تلاهم بـ 28 مواطناً إثيوبياً، الأمر الذي أعطى دلالة على أن ما يحدث في ليبيا لن تقتصر خطورته على الداخل فقط، وإنما سيؤثر على كافة الدول المحيطة.

وقال المحلل العسكري الرئيس السابق لأكاديمية ناصر العسكرية اللواء الدكتور زكريا حسين، عن تأثيرات الأزمة الليبية على دول الجوار، إن الفراغ السياسي وعدم وجود حكومة مركزية قادرة على السيطرة على الوضع المشتعل يعد أزمة حقيقية لها تداعيات خطيرة على الأوضاع الأمنية في دول الجوار، كما أن وجود تيارات داخلية وخارجية متصارعة على اقتسام السلطة يعزز من تلك الأزمة، وبالتالي فإذا استمرت تلك الأوضاع على هذا النحو، خاصة مع وجود ميليشيات متشابهة في الأفكار والأهداف ومتصارعة على الحكم، فستصبح ليبيا بؤرة إرهاب كبيرة في الشرق الأوسط بأكمله تتفوق على أفغانستان في حقبة التسعينيات من حيث الخطورة لتؤثر بشكل مباشر على الأمن الإقليمي، وعلى رأسها مصر وتونس والجزائر، بل سيمتد خطرها على دول المنطقة العربية بأكملها وبعض دول أوروبا كإيطاليا، وإفريقيا كدول تشاد والنيجر.

وأوضح أن ليبيا ورغم أنها دولة صغيرة، إلا أن تدهور الأوضاع الأمنية بداخلها يجعلها مرشحة لتكون بؤرة إرهاب عالمية تُهدد أمن عدد كبير من الدول العربية والأجنبية. مضيفاً لـ «البيان»، أن الهدف من كل تلك الأوضاع وكل تلك الصراعات الدموية هو تقسيم ليبيا لـ 6 أقاليم تتحكم فيها الميليشيات الإرهابية المتصارعة هناك، وعلى رأسها تنظيم «داعش» وجماعة «فجر ليبيا».

■ مقاتل ليبي يطلق صاروخاً باتجاه تمركز الميليشيات المتطرفة | أ.ب

مهمة لم تكتمل

وأشار مراقبون إلى أن مهمة قوات الناتو التي لم تكتمل، تركت ليبيا أكثر عرضة لتفشي الأعمال الإرهابية والفوضى، ولا بد من اتخاذ إجراءات سريعة وفعالة لمساندة الجيش الليبي ورفع حظر التسليح المفروض عليه، مع دعم الحكومة الليبية الوطنية وجيش الدولة، والمساعدة على إرساء دعائم الاستقرار والأمن بشكل مكتمل، والوقوف حائلاً ضد انتشار العنف وانتقاله لدول الجوار، خاصة مع انتشار العناصر الأجنبية التي تقاتل في صفوف الجماعات الإرهابية المتواجدة هناك.

وأضافوا أن الوضع الأمني الخطير هناك يستلزم تضافر الجهود الدولية الرافضة للإرهاب، مؤكدين أنه لا بد من استكمال الضربات العسكرية للتنظيمات الإرهابية على الأراضي الليبية بالتوازي مع الجهود الدبلوماسية التي تسعى لعودة الاستقرار سريعاً، مع المضي قدماً على المسار السياسي ودعم كافة المحاولات الداخلية لإرساء حكومة وطنية ديمقراطية وتشكيل برلمان ليبي ودعم إنشاء منظومة أمنية متكاملة.

فيما رأى رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية اللواء علاء بازيد، أن ليبيا هي العمق الاستراتيجي لمصر وأن استمرار الانفجار الأمني فيها لن يؤدي إلا لتهديد المنطقة بأكملها، باعتبار أن مصر وتونس هما مفتاح المنطقة العربية، خاصة بعدما فشل سيناريو تأجيج الصراع الأهلي في السودان واستقلال الجنوب عن باقي الدولة في هدوء ودون انتشار الاقتتال بين الأهالي.

وأوضح لـ«البيان»، أنه لا بد من دعم الجيش الليبي واتخاذ موقف دولي جاد من الجماعات الإرهابية، ويكفي ما حدث من إهمال للأوضاع الأمنية والإنسانية المتدهورة، بل لا بد من الحرص على تماسك ليبيا، لأن نجاح أي محاولة لتفكيكها ستؤدي إلى تفكيك جميع دول الجوار وانتشار الاقتتال بين الأهالي، فالجماعات الإرهابية المنتشرة لن تكتفي بالانتصار الذي ستحرزه هناك وستخرج للاستيلاء على الدول المجاورة وضمها لرقع نفوذها.

مخطط

كشف اللواء علاء بازيد عن مخطط لتنظيم «داعش» يهدف لإقامة دولة على أساس 10 ولايات عربية، منها ولاية سيناء في مصرو أكد أنه لا بد من دعم الجيش الليبي بالكوادر المدربة بغية خلق منظومة أمنية يتم فرضها على طول البلاد وعرضها لملاحقة ومحاربة العناصر الإرهابية وإن تم العمل على ذلك الهدف فوراً فيمكن إصلاح الأوضاع ومنعها من التفاقم.

أساس حل الأزمات

الحوار الوطني كلمة سر مفقودة

القاهرة – البيان

الحوار الوطني بين فرقاء ليبيا أمر يعول عليه الجميع كخطوة أساسية في تخطي الأزمة، غير أنه يبدو ليس بالبساطة أن يتم جمع كل الأطراف على طاولته، فهناك الكثير من المعوقات التي وقفت في مواجهة تحقيق هذه الخطوة، وهو الأمر الذي يثير تكهنات باستمرار الأزمة على هذا الوضع لسنوات.

ووفق خبير الشؤون الدولية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية الدكتور سعيد اللاوندي، فإنه جرت العادة أن يكون الحوار أساس حل الأزمات، وهو الأمر الذي ينطبق أيضاً على الأزمة الليبية، فلا مفر من أن يكون هناك حوار وطني يضم جميع الأطياف للجلوس على طاولة المفاوضات من أجل الاتفاق حول آلية الإنقاذ من تلك الأزمة الطاحنة التي تضرب البلاد منذ سقوط نظام القذافي.

معوقات وعقبات

وأضاف اللاوندي، لـ «البيان»، أن خطوة الحوار الوطني ما زالت يقابلها العديد من المعوقات والتي تتمثل في عدم موافقة كل مكونات الساحة السياسية الليبية في الجلوس على طاولة الحوار، فالبعض يقبل والبعض الآخر لا يقبل هذه الخطوة، كما أن وجود ميليشيات مسلحة على أراضي ليبيا في مقابل جيش وطني مطبق عليه قرار حظر تسليح يجعل القوى غير متكافئة على الأرض في ليبيا، فضلاً عما تمارسه الدولة الكبرى في وضع عراقيل في طريق هذه الخطوة، وكأنها تنتقم من ليبيا، باستمرار هذه الأزمة وتأجيج الصراع في ليبيا. فيما رأى مراقبون أن الخطوة الأولى والأهم في سبيل حل الأزمة الليبية تتمثل في الحوار الوطني لكافة أطياف وأطراف الأزمة على الساحة الليبية، وهو الأمر الذي يشهد تعثراً كبيراً في الوقت الراهن، حيث لم يستطع أحد من أطراف المجتمع الدولي أو العربي النجاح في تنفيذ هذه الخطوة، وهو الأمر الذي يطيل من عمر الأزمة ويجعل كافة الخطوات الأخرى عاجزة عن تقديم حل ، مشيرين إلى أن نوايا المجتمع الدولي في تنفيذ هذه الخطوة غير موثوق في صدقها، فيما تظل الجامعة العربية ليست أهلاً للتعويل عليها في القيام بمثل هذه الخطوة.

■ الأزمة الليبية تستفحل مع انتشار السلاح بأيدي المسلحين | البيان

■ سعيد اللاوندي

■ أحمد أبو الخير

تجاهل مضر

فيما أشار الخبير العسكري مساعد وزير الدفاع المصري الأسبق اللواء نبيل فؤاد، إلى أن العائق الذي يواجه نجاح خطوة الحوار الوطني، هو طريقة تناول المبعوث الأممي له، مؤكداً أن نجاح الحوار يتوقف على أن يجمع الحوار كل الأطراف، وهو الأمر الذي لا يتحقق، حيث تقتصر محاولات المبعوث في حل الأزمة من خلال التواصل مع الحكومة المنتخبة ومجلس النواب السابق، فقط، مع تجاهل باقي الأطراف، ما ينبئ بمصير محتوم وهو الفشل في التوصل لحل للأزمة. بينما أكد مساعد وزير الخارجية الأسبق السفير أحمد أبو الخير، أن عدم قدرة الجيش الليبي على تطهير ليبيا من الجماعات الإرهابية المسلحة، وذلك في ظل حظر التسليح المفروض عليه دولياً، يجعل من خطوة الحوار الوطني ضرورة ملحة وأساسية في تحريك الأزمة نحو الحل.

وأضاف أبو الخير، في تصريحات خاصة لـ «البيان»، أن نجاح الحوار من عدمه يتوقف على مدى صدق نية الأطراف للوصول إلى تسوية سياسية سلمية، وهو الأمر الذي سيدفع الموقف الدولي للرضوخ في النهاية، مشيراً إلى أن السلام التام والاستقرار لن يتحقق نهائياً سوى بتطهير ليبيا وأراضيها من الجماعات الإرهابية المسلحة، وهو الأمر الذي سيتحقق بضغط الأطراف الليبية المتوافقة في رفع الحظر الدولي عن تسليح الجيش الليبي.

دول الجوار فريق إطفاء يفتقد التجهيزات

القاهرة – دار الإعلام العربية

تضطلع مصر والجزائر وتونس بدور كبير في إطفاء لهيب الحرب الأهلية في ليبيا والمساعدة على عودة الاستقرار للأوضاع الأمنية والسياسية هناك.

واستضافت القاهرة اجتماعات ولقاءات عديدة من أجل الاتفاق على توحيد الجهود والتعاطي الإيجابي مع الأزمة ودفعها للحل، ورعاية المفاوضات والحوار الوطني للخروج من الأزمة.

وعن جهود دول الجوار في المساهمة في حل الأزمة الليبية، قال الخبير الاستراتيجي المصري د. حسين القزاز لـ «البيان»، إن دول الجوار الليبي قررت تشكيل قوة عسكرية مشتركة سيتم إنشاؤها خلال الأربعة أشهر المقبلة، لتكون مهمتها التدخل في أي مكان يشهد صراعات مسلحة تهدد أمن وسلامة تلك الدول، حتى يتم تدمير أي نية لاتساع بؤرة الإرهاب وتهديد وحدة هذا المحور والأمة العربية بأكملها.

وأضاف القزاز أن الوضع الليبي يضع الدول العربية بصفة عامة في خطر دائم، بل قد يكون هذا هو الهدف من تأجيج الأوضاع في ليبيا، وهو ما جعلها بوابة لإغراق تلك الدول في مواجهات أمنية مسلحة مع العناصر الإرهابية المتسللة لها من خلال الحدود المشتركة ، موضحاً أن الوضع في المنطقة العربية بأكملها يستلزم وقفة جادة ومحاولات دؤوبة للقضاء على البؤر الإرهابية في البلدان التي تشهد صراعاً طائفياً، مثل سوريا والعراق واليمن، فتلك الدول أصبحت بؤرة لجذب تكفيري وإرهابي العالم.

ورأى مراقبون أن الوضع في ليبيا متشعب ومعقد كثيراً، ما تسبب في الإضرار بأمن الدول المجاورة لها وبتوازنات حساباتها العسكرية والسياسية، ولذلك فعلى دول الجوار أن يكون لها دور في استعادة الاستقرار في ليبيا، من خلال علاقاتها بكل الأطراف المتصارعة وطرح المبادرات الدبلوماسية لحل الأزمة ، متهمين أطرافاً دولية على رأسها الولايات المتحدة الأميركية أنها السبب في تغذية لهيب الصراع ، وأنها السبب في عرقلة الجهود الدولية العسكرية لتهدئة الأوضاع الفوضوية هناك.

وأكدوا أن أي عمل عسكري خارجي لن يكون كافياً للمساعدة في تخفيف التوترات في هذا البلد الممزق بسبب الحرب الأهلية، مشيرين إلى أنه لا يمكن إنهاء الأزمة ببضع ضربات جوية قليلة، ولكن لا بد من استكمال الجهود العسكرية حتى القضاء على العناصر الإرهابية هناك، وذلك جنباً إلى جنب والحوار الوطني.

فيما رأى المحلل العسكري والاستراتيجي اللواء يسري قنديل، أن الأوضاع في ليبيا تأزمت خلال الفترة السابقة كثيراً، بما أعطى الضوء الأخضر للجماعات الإرهابية هناك بأنها في حماية الدول الكبرى لتطلق يدها لتعيث فساداً في الأراضي الليبية. وأضاف أنه على دول الجوار الليبي، والتي عليها أن تعمل على تهدئة الأوضاع وإعادة الاستقرار السياسي والأمني حتى تأمن على نفسها من خطر انتشار الإرهاب وتسلله إليها من خلال الحدود المشتركة بينها وبين ليبيا، أن تعمل للضغط على التحالف الدولي من أجل التدخل.

وأضاف أن الاقتتال الداخلي في ليبيا الهدف منه هو عمل «كماشة» على مصر ثم تونس ثم الجزائر، ذلك النطاق المسمّى «الحزام الناسف» للمنطقة العربية بأكملها، والتي إن لم تظل متماسكة وموحدة فستنتشر حمى الاقتتال الأهلي في الوطن العربي بأكمله. وأوضح أنه على التعاون العسكري العربي والذي نجح في مهمته باليمن من الممكن أن يتم توسعته ليشمل دول الصراع والتي يأتي على رأسها ليبيا ثم سوريا والعراق، حتى يعاد الاستقرار لها بما يضمن استقرار المنطقة بأكملها.

70.000

يحتوي حقل الفيل النفطي العملاق، على أكثر من 1.2 مليار برميل من الاحتياطيات وهو أكبر حقل نفط في حوض مرزق، تم اكتشافه سنة 1997 بواسطة إئتلاف تجاري تقوده شركة لاسمو البريطانية وشركة ايني الإيطالية وخمس شركات كورية أخرى.

بدأ حقل الفيل إنتاجه في عام 2004 بحوالي 10 آلاف برميل في اليوم ثم ارتفع الرقم إلى 70 ألف برميل في اليوم في عام 2010، وتقوم بتشغيل حقل الفيل شركة لاسمو والتي كانت جزءاً من مجموعة أيني للطاقة منذ أن استحوذت أيني على الشركة في شهر ديسمبر من عام 2000.

وتقع حقول الواحات في الجزء الأوسط الجنوبي من حوض سرت في الوسط الشرقي من ليبيا وهي من أقدم الحقول المنتجة في البلاد ويرجع تأريخها إلى الخمسينيات، وبلغت قدرتها الإنتاجية 350 ألف برميل من النفط المكافئ في عام 2009، بعد أن كانت تنتج مليون برميل في اليوم في عام 1969 و400 ألف برميل في عام 1986.

أما حقول الواحة فهي مملوكة لشركة الواحة وتقوم بتشغيلها شركة كونوكوفيلبس والتي تبلغ حصتها في المشروع 16.33% بينما تسيطر المؤسسة الوطنية للنفط على النصيب الأكبر وهو 59.17%. طرابلس- البيان

540.000

حقل البوري يقع في حوض طرابلس على بُعد نحو 130 كيلومتراً شمال غرب طرابلس، وهو أول حقول نفط ليبيا البحرية بطاقة إنتاجية وصلت في عام 2009 إلى 540 ألف برميل في اليوم، كما يحتوي على ما يُقدر 70,8 مليار متر مكعب من الغاز، ومن أربعة إلى خمسة مليارات برميل من النفط.

اكتُشف حقل البوري في عام 1976 في المربع من 41 ب في القطاع الليبي من خليج قابس. ويبلغ عمقه 2650 متراً، ويغطي مساحة 32 كيلومتراً طولاً وبعرض 5، ودخل حقل البوري حيز الإنتاج في أغسطس من عام 1988 بمعدل 1200 ألف برميل في اليوم، وبنهاية العام ارتفع الإنتاج إلى 2000 برميل في اليوم، ووصل في عام 1989 إلى 60 ألف برميل يومياً، وذلك بعد أن ضُمت إليه 23 بئراً جديدة. ولهذا فقد ارتفعت قدرته الإنتاجية مرة أخرى لتصل إلى 70 ألف برميل في اليوم في منتصف عام 1991، وذلك بعد حفر 27 بئراً إضافية. طرابلس- البيان

الصيحة الأخيرة

نعمة تحولت إلى نقمة

البترول مطمع الإرهاب ومحرّك الخراب

القاهرة – منى عبد الحكيم

تؤدي الثروات الليبية وخام «النفط» تحديداً دوراً بارزاً في الأزمة الليبية الحالية، لا سيما في ضوء مخططات غربية ومطامع في الشرق الأوسط، وهي المطامع التي قد تجعل للغرب حسابات أخرى في ليبيا، لربما تكون دون المأمول عربياً، وذهب خبراء إلى أن البترول بات متحكماً بشكل كبير في الأزمة الماثلة، وعاملاً مهماً في استطالة أمدها، باعتبار أن الجميع يسعى للسيطرة عليه، خاصة التنظيمات الإرهابية التي تعتمد بشكل كبير في تمويل عملياتها داخلياً وفي بلدان أخرى مثل سوريا.

استغلال القوة

وأكد الخبير العسكري الليبي عادل عبد الكافي أن البترول من أهم منافذ القوة في ليبيا، وهناك استغلال من القوات الإرهابية له في الداخل، حيث يقاس نفوذ القوات عن طريق السيطرة على آباره.

وأضاف في حديثه لـ«البيان» أن النفط يستخدم في الفترة الحالية سلاحاً ضد الليبيين، وهناك استغلال دولي وإقليمي له لاستمرار الأزمة للاستفادة قدر الإمكان من موارده.

وأشار إلى أن هناك قوى دولية تستفيد من النفط وبيعه، وتدعم الجماعات الإرهابية بصورة غير مباشرة على حساب الشعب الليبي، وسرقة ثرواته ونهبها.

ومن جانبه، قال أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة المساعد السابق لمدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي الدكتور فخري الفقي إن البترول الليبي يعد إحدى معادلات الصراع هناك، لا سيما مع مساعي الجماعات الإرهابية لفرض السيطرة عليه، للاستفادة من خلال النفوذ وبقائهم ضمن دائرة المفاوضات. ولفت في تصريحات خاصة لـ«البيان» إلى أن استغلال البترول له عائد سلبي على الأراضي الليبية، حيث إنه يزيد من أزمة السوق عن طريق بيعه خارج السعر العالمي، وهو ما يرجح بدعم دول إقليمية ودولية لاستمرار الأزمة للاستفادة من السعر القليل للنفط.

وفي هذا السياق، أكد الخبير العسكري المصري اللواء محمد عبد المنعم طلبة أن هناك الكثير من الدول الغربية التي تحمل مطامع تجاه دول المنطقة، ولا سيما ليبيا، انطلاقاً من تلك المطامع تحاول أن تؤجج الصراع هناك فترات طويلة، حتى تنفذ أغراضها في التحكم في هذه الدول ومقدراتها وثرواتها، مشيراً إلى أن سيناريو الدول الطامعة واضح، حيث ترفض هذه الدول السماح بتسليح الجيش الوطني، لتظل ليبيا في احتياج عسكري لهذا الدول، ومن ثم تستطيع التدخل بالشكل الذي يحلو لها في وفق رأيه.

وأضاف طلبة لـ«البيان» أن الدول الغربية والولايات المتحدة الأميركية إذا كانت صادقة النية بالفعل في مساعدة ليبيا على تجاوز أزمتها، لكانت رفعت حظر التسليح عن الجيش، لكنها تدرك أنه سيكون بمقدوره إنهاء الصراع في حال توفر لديه السلاح، وهو الأمر الذي لا ترغب فيه هذه الدول، مشيراً إلى أنها في الوقت الذي تمنع فيه هذه الدول السلاح عن الجيش الوطني، تساند الميليشيات هناك بصورة غير شرعية من خلال تمويلها بالسلاح.

نعمة نقمة

ووفقاً للخبير العسكري اللواء حمدي بخيت فإن وضع ليبيا يُعد مختلفاً عن باقي الدول التي تمر بأزمة تستدعي تدخلات خارجية للحل، حيث إن ليبيا بها حكومة وطنية معترف بها من دول العالم، ومن ثم سيكون لزاماً أن توافق هذه الحكومة على التدخل أو أن يكون بطلب منها، وهو الأمر الذي من المستبعد تماماً حدوثه. واستبعد بخيت، في حديثه لـ«البيان»، أن يتدخل الغرب والولايات المتحدة الأميركية بصورة عسكرية كما يحدث في سوريا والعراق، حتى في ظل الحديث عن توسيع عمليات التحالف، لتشمل معاقل التنظيم في ليبيا، نظراً إلى أن وجود تنظيم «داعش» ليس بالحجم أو القدرات التي تستدعي تدخل التحالف.

ورأى مراقبون أن فرص تدخل المطامع الغربية طرفاً في الأزمة الليبية أمر وارد وغير مستبعد، وهو ما ينبئ بغرق البلد في تلك الأزمة والوضع الطاحن سنوات طويلة، وهو ما يجب أن يضع له المجتمع الدولي حداً، ويتحمل مسؤولياته كاملة تجاهه، من خلال تفعيل قرارات مجلس الأمن. فيما أوضح عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية السفير وهيب المنياوي أن ثروات ليبيا البترولية جعلت منها مطمعاً للكثير من دول الغرب والولايات المتحدة الأميركية، وهو ما يجعل هذه الدول تحاول أن تتدخل بشكل مباشر أو غير مباشر، من أجل تحريك دفة الأمور لمصلحة هذه المطامع. وأضاف المنياوي لـ«البيان» أن المشهد في ليبيا على الرغم من أنه شديد الفوضى والضبابية، فإن تأثيره في دول الجنوب المتوسط القريبة جداً لها يجعل فكرة تدخل الولايات المتحدة والغرب في ليبيا من أجل تنفيذ مطامعها أمراً صعباً، حيث ستحد المطامع هذه الدول التي ستقف عقبة أمام هذه السيطرة على مقدرات وثروات ليبيا، لما سيكون لها من تأثير.

بينما يعول البعض على دور مصر ودول الجوار الليبي في منع تكرار سيناريو المطامع الدولية. وبحسب مساعدة وزير الخارجية للشؤون الإفريقية السابقة، السفيرة منى عمر، فإن تأجيج الصراع من أجل تحقيق المطامع الدولية في ليبيا وثرواتها يعد واحداً من أبرز العوامل التي كانت سبباً في استمرار الأزمة بذلك الشكل. وتابعت بقولها لـ«البيان» إن غنى ليبيا كان وبالاً عليها، حيث إن غناها بالثروات البترولية أجج من أزمتها على عكس الدول الفقيرة الأخرى التي تعاني أزمات، مشيرةً إلى أن دول الجوار ومصر على إدراك تام بتلك المطامع، ومن ثم ستكون بمنزلة حائط الصد ضد تلك المحاولات الطامعة في ليبيا.

«هلال النفط» .. تاريخ صراعات

تونس، طرابلس – البيان

تضم منطقة الهلال النفطي عدة مدن تقع بين بنغازي وسرت (500 كلم) شرق العاصمة، كما أنها تتوسط المسافة بين بنغازي وطرابلس، وتحوي المخزون الأكبر من النفط، إضافة إلى مرافئ السدرة ورأس لأنوف والبريقة الأكبر وتحولت هذه المنطقة إلى ساحات صراع بتعدد محاولات الجماعات الإرهابية لدخولها والسيطرة عليها وسعت ميليشيات «فجر ليبيا» إلى بسط نفوذها منذ ديسمبر الماضي من خلال ما سمي بـ«عملية الشروق» لتحرير الحقول النفطية، قبل أن يواجهها الجيش الليبي بقوة لترتد على أعقابها.

وكانت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا أعلنت حالة القوة القاهرة في 11 من حقول النفط بسبب تدهور الوضع الامني في البلاد وبعد تعرض بضع منشآت نفطية لهجمات، وقال بيان نشر على موقعها «جراء الاحداث الامنية الخطيرة التي ترتفع وتيرتها يوما بعد يوم وتستهدف مقدرات الشعب الليبي بسرقة وتخريب وتدمير الحقول النفطية، فإن المؤسسة الوطنية للنفط مضطرة وبصورة عاجلة لإعلان حالة القوة القاهرة عن عدد من الحقول النفطية». وبحسب المراقبين، لا يمكن فصل الأحداث المتتالية في ليبيا منذ أوائل العام 2011 عن ملف النفط والغاز، فالصراع على الثروات ليس جديدا، خصوصا وأن البلاد تعتبر الأقرب إلى أوروبا، كما أن النفط الليبي معروف بجودته وغزارة إنتاجه وقربه من موانئ التصدير.

رحلة الصراع

في العام 1955 أصدرت الحكومة الليبية قانوناً خاصاً للبترول وشكلت بمقتضاه هيئة خاصة لمعالجة كل أموره ومن بينها منح امتيازات التنقيب والاستغلال لعدد من الشركات الأجنبية وصل عددها في العام 1959 إلى 15 شركة، وبرزت أول اكتشافات بترولية مهمة في ليبيا في عام 1957 من خلال أول حقل بترولي في منطقة زلتن الكائن جنوب خليج سرت بنحو 200 كم، وانطلق إنتاج النفط الليبي في العام 1959 عندما اكتشفت شركة إسو أول بئر بطاقة إنتاج بلغت حوالي 17500 برميل في اليوم.

وفي 1961 دخل البترول الليبي فضاء التجارة العالمية واخذ إنتاجه مذ تلك السنة يتزايد سريعاً جداً فارتفع من 6.6 ملايين برميل في العام 1961 إلى 445 مليون برميل في العام 1965 والى 948 مليون برميل في العام 1968 و1138 مليون برميل في سنة 1969 وفي نفس الوقت كان معدل الإنتاج اليومي يتزايد بنفس السرعة فارتفع من ربع مليون برميل يوميا في السنة 1961 إلى 1.12 مليون في سنة 1965 ثم إلى 2.6 مليون في سنة 1968 وإلى 3.1 ملايين في سنة 1969.

القذافي وتأميم النفط

بعد الإطاحة بالنظام الملكي ووصول العقيد معمر القذافي إلى الحكم في العام 1969 دخلت ليبيا مرحلة تأميم قطاعي النفط والغاز في أوائل السبعينيات وكان البداية مع المطالبة بأسعار أعلى للبترول وحصة أكبر في العائدات وسيطرة أكثر على تنمية هذه الصناعة ما أدى إلى إجبار شركات النفط الأجنبية على الموافقة على زيادة الأسعار ومضاعفتها لأكثر من ثلاثة أضعاف السعر السابق (من 90 سنتاً للبرميل إلى 3 دولارات و45 سنتاً للبرميل) وكان ذلك في أوائل العام 1971.

وفي مارس من عام 1970 حلت الشركة الليبية للنفط والتي كانت وظيفتها إلى ذلك الوقت تشمل المفاوضة ومراقبة تعاقدات منح الامتيازات وقد تم استبدالها بالمؤسسة الوطنية للنفط. وعلاوة على ذلك قام النظام بتأميم شبكات توزيع المنتجات النفطية المملوكة للشركات الأجنبية ومنذ ذلك الوقت أصبحت المؤسسة الوطنية للنفط هي المؤسسة الوحيدة التي لها الحق في توزيع مثل هذه المنتجات في طول البلاد وعرضها.

تأميم ومصادرات

وفي وقت لاحق من عام 1971 قامت ليبيا بتأميم ممتلكات شركة النفط البريطانية بريتش بتروليوم ردا على ترك بريطانيا الجزر الإماراتية الثلاث في ذمة الاحتلال الإيراني، وهو ما اعتبر آنذاك إعلاناً واضحاً عن المواقف القومية للسلطات الحاكمة الجديدة، وفي العام 1973 أعلنت ليبيا تأميم أصول شركة ميجور هنت النفطية في حقل السرير رداً على دعم الولايات المتحدة لإسرائيل، كما تم تأميم شركة أوكسيد نتال المملوكة للولايات المتحدة.

تحولات

في شهر سبتمبر من عام 1973 أصدر قانون من 16 مادة أممت بمقتضاه 51% من أصول كل الشركات الأخرى العاملة في مجال النفط في ليبيا، ولعبت ليبيا دوراً نشطاً في الحصار النفطي الذي فرضه العرب على الدول الداعمة لإسرائيل في حرب أكتوبر 1973، ثم وفي العام 1974 قرر القذافي تأميم ثلاث شركات أميركية.

وبحلول عام 1975 كانت أصول معظم الشركات اما أن تكون قد أممت بالكامل، مثل بي بي (BP) أو أن معظم أصولها أصبحت ملكاً للدولة الليبية والتي امتلكت 63% من أصول «شركة ونترشال» الألمانية و85% من «او.ام.في» النمساوية و59.2% من أصول مجموعة الواحة و50% من أصول شركة أجيب الإيطالية.